Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال المفضل الضبي: قلت لأعرابي: ما البلاغة عندكم؟ فقال: الإيجاز من غير عجز، والإطناب من غير خطل[1].

وقال ابن المعتز: البلاغة: بلوغ المعنى ولّما يطل سفر الكلام.

وقال الثعالبي: خير الكلام ما قل ودل، وجل ولم يمل... وأبلغ الكلام ما حسن إيجازه، وقل مجازه، وكثر إعجازه، وتناسبت صدوره وأعجازه.

وقال الأصمعي: البليغ: من طبّق المفصلَ، وأغناك عن المفسّر.

* * *

أحاط ابن رشيق في كتابه «العمدة» بكل هذه التعاريف، وبأكثر منها.. كما فعل ذلك من قبل أبو هلال العسكري في كتابه «الصناعتين»[2].. على أن أول من عمد إلى جمعها أبو عثمان الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ في كتابه «البيان والتبيين»... وهو لم يكتف بما قالته العرب؛ بل أشار أيضاً إلى ما أثر عن العجم في هذا الصدد.. ومن ذلك:

قيل للفارسي: ما البلاغة؟ فقال: معرفة الفصل والوصل.

وقيل لليوناني: ما البلاغة؟ فقال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام.

وقيل للرومي: ما البلاغة؟ فقال: وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة[3].

وقال بعض حكماء الهند: البلاغة: جماع البصر بالحجة، والمعرفة بمواضع الفرصة، ومن البصر بالحجة أن تدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها[4]. وحينما سئل ارستطاليس في ذلك قال: البلاغة حسن الاستعارة.

وعلى كل فهذه التعاريف، على طولها وتغايرها، ترمي كلها الى إصابة المعنى، وصحة اللفظ، وسلامة النظم... وهي أيضاً - كما يقولون - «محتاج

---

(١) البيان والتبيين جـ ١/٩٤.

(٢) الصناعتين (ط الخانجي) ص ١٠ - ٢٩.

(٣) البيان والتبيين جـ ١/٨٧.

(٤) الصناعتين/ ١١.